

# العرب واليهود في التاريخ

## «الكتاب» الذي حاربته الصهيونية ثبت أن (بني إسرائيل واليهود طارئون على أرض فلسطين)

منذ عشرات السنين لم نحو المكتبة العربية كتابا باهمية كتاب الدكتور احمد سوسة «العرب واليهود في التاريخ» . ومنذ عشرين عاما والتي تناقلتها الشعوب حيا بعد جيل من التوارث السائدة والمتوارثة منذ اكثر من الفين والديني للمنطقة وشعوبها ، بقطاع كتف من الخداع والادغام والاساطير التي غلفت العلم الانساني . وقد ما كانت الصعوبة في التصدي للحقائق ، والأوهام التاريخية والمتعلقة بأصل اليهود ، بقدر ما كانت الصعوبة في اختراق هذا الجدار والوصول إلى عقول الجماهير الواقعة والمتعلقة بأصل اليهود ، بقدر ما كانت الصعوبة في اختراق نزل إلى المكتبة العربية منذ عام ١٩٧٢ ولا يزال حتى الآن محدود الانتشار ، محدود التداول على الرغم من كل الحقائق الجديدة والصارخة التي تضمنها ، والمهام التي تواجهها ، والنارخية والاجتماعية والسياسية التي سادت حتى الآن .

والهدف الذي يسعى اليه هذا الكتاب فلا ينفك عن تحمل مسؤوليته التاريخية في دعم ونشر الحقائق التي لم يتسن الا للقليل الاطلاع عليها حتى الآن . ولا يعرف أغلب القراء ما تلقى منها بتاريخ فلسطين القديم قبل ظهور بني اسرائيل ، الذي لم يكن الا حيلة متاخرا بالفساد التي تاريخ الاقوام ( السامية العربية ) التي سبقتهم في استيطان فلسطين وبلاد الشام وكونت فيها حضارة البلد التاريخي وكان بني اسرائيل نخلة عليها وعاشوا في كنفها فاشتموا منها موهبات ثقافتهم حتى لغتهم . يتناول «كتاب العرب واليهود في التاريخ» الذي يقع في ٥٢٩ صفحة ، تاريخ فلسطين القديم ، وحضارتها وثقافتها ودور العرب والحزيرة العربية في تلمتها وازدهارها وذلك في ضوء المكتشفات الأثرية الأخرى . فتحلل المؤلف الأسباب التي أدت إلى انتشار الآراء المخطوطة عن تاريخ العرب واليهود ، ويفسح المجال لشرحها ، ويحلل المؤلف الأسباب التي أدت إلى السامية العربية الأصل ، سارحا حضارتها وثقافتها ومدتها وقراها الكنعانية التي ترجع إلى ما قبل أكثر من خمسة آلاف عام ، أي قبل ظهور اليهود على مسرح الأحداث بزهاء ألف عام .

ويجيب المؤلف على أسئلة كثيرة طرأ على أذهان المؤرخين لتحرير بحثها ومن هذه الأسئلة :  
 من هم العبرانيون ، الإسرائيليون ، الموسويون ، واليهود ؟  
 متى وكيف وأين ، وبمنه لمة كتبت التوراة الأصلية والتوراة الحالية ؟  
 ما هي علاقة التوراة بالديانات الأخرى ؟  
 ما هي صلة إبراهيم الخليل وأسحاق ويعقوب بعصر موسى واليهود ؟  
 هل لليهود حضارة خاصة بهم ؟ ما هي صلة بني اسرائيل بفلسطين ؟  
 وما هي صلة أحكام التوراة بالشرائع القديمة وبخاصة شريعة حمورابي ؟  
 ما هي علاقة الصهيونية بالتوراة واليهودية ؟  
 من أين يبدأ تاريخ اليهودية ؟

ويثبت المؤلف في أجوبته حقوق أهل فلسطين بتاريخهم من عصرهم من علم ويؤمن على لسان التوراة ذاتها على أن بني اسرائيل واليهود غريباء طارئون على فلسطين في كاملها إقرارها . مستندا بذلك على أحدث ما توصل اليه العلماء في شرح حقيقة قصة اليهودية والتوراة وكيفية استقلالها لتحقيق أهداف الصهيونية العالمية في فلسطين .  
 ونقدم هنا أهم ما جاء في مقدمته كتاب «العرب واليهود في التاريخ» التي نخب على الأسئلة المطروحة بكثير من الإيجاز ، عدا الصور والوثائق والمخطوطات التاريخية التي يحفل بها الكتاب ، وكثير المكتشفات الأثرية التي تدعم هذا البحث القيم والمهم والخطير في نفس الوقت . . .

والهدف أذ تقدم إلى القاري العربي مقدمته هذا الكتاب ، فإنها تهدف من وراء ذلك وضع مجموعة من الحقائق التاريخية الدائمة على احقية شعبنا العربي الفلسطيني في كامل أرض فلسطين رغم كل محاولات الصهيونية والرجعية التي تحاول أن تقلل من هذه الحقيقة التاريخية بدوافع بعيدة عن العدل والعلم والتاريخ والهدف الآخر الذي سواها «الهدف» من وراء نشر مقدمته هذا الكتاب هي من أجل لفت أنظار «اليهود» المضللين بالدعاية والعقيدة الصهيونية الامبريالية التي تحاول أن تضخم في خدمة أهداف عنصرية توسعية فائسبة عصرية وتؤكد ان حل مشكله اي شعب لا يمكن ان تكون على حساب شعب آخر . ولذلك فان حل مشكله الشعب اليهودي لا يمكن ان تكون على حساب الشعب العربي بفلسطين ، الذي يثبت التاريخ القديم والحديث ان وطنه فلسطين . . .  
 ومن المعلوم ان الحركة الصهيونية قد شنت حملة عنيفة على مؤلف هذا الكتاب ، وقامت بجمع الاعداد التي نزلت الى بعض المكتبات خارج الوطن العربي .

### بنيتي الاشتراكية ونواجه امريكا

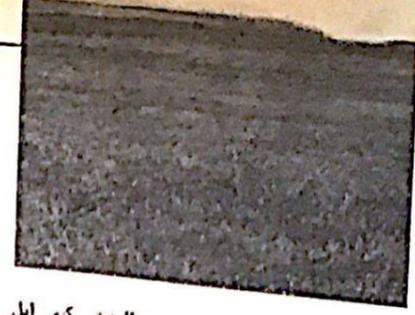
واشار الزعيم المحترم والمحبوب الرفيق كيم ايل سونغ الى مسألة استعداد كبا يجب للحرب ، فقال: اننا بنيتي الاشتراكية الان ونحن في مواجهة مباشرة مع الامبريالية الامريكية ، زعيمه الرجعية العالمية ، والعناصر المتمسكة للقتال . ان العدو يتكف باطراد مكائده العدوانية الموجهة ضد النصف الشمالي من الجمهورية ، وهو يتحين الفرصة لارتكاب التسلل من لا يمكن التكهين متى قد تتدخل الحرب مجددا في بلدنا بسبب التحركات العدوانية للامبرياليين الامريكيين واتباعهم . لذلك ، يتوجب علينا ان نستعد لنفس الاستعداد لصد ودر اي هجوم مفاجئ يقوم به العدو .

واوضح الزعيم ان مهمة خطيرة تقع على عاتق الكادحين الزراعيين في اطار الاستعداد للحرب ، وهذه المهمة تتمثل في زيادة انتاج الحبوب وتأمين احتياطات كافية من الغذاء . وقال تصديقا على كلامه : ان من عوامل انتصارنا في القتال ضد الامبرياليين الامريكيين خلال حرب تحرير الوطن اننا كما نملك احتياطات غذائية كافية . فعاد التحسيس مباشرة ، قمنا بتطبيق نظام الضريبة الزراعية السيسه وامننا احتياطات غذائية هائلة بواسطة الحبوب التي قدمها الفلاحون للدولة .

وفي ذلك الوقت بلغت احتياطات الدولة من الغذاء مئات الاف الاطنان ، حتى اننا بنينا بعض التكناس من الحبوب لدول اخرى نظرا لعدم توفر المستودعات لها كلها . وبفضل ذلك الاحتياطي الهائل من الحبوب الغذائية امكنا تزويد شعبنا بالغذاء في ظروف الحرب القاسية والانتصار على العدو في الحرب . وعلى ضوء هذه التجربة ، علينا بزيادة انتاج الحبوب وادخار كميات كافية من الغذاء في الاحتياط .

لقد استطاعت الدولة ان تدخر مئات الاف الاطنان من الغذاء في الاحتياط بفضل الزراعة الناجح لكادحين الزراعيين خلال العام المنصرم . واذنا ما احسننا الزراعة مجددا هذا العام ، واسولنا على الصه المحددة بـ ٨ ملايين طن من الحبوب ، سدد بضاف اكثر من مليون طن الى احتياطينا من الحبوب . واذ ما اصبح في حوزتنا عدة ملايين الاطنان من الغذاء في الاحتياط ، سنفقد بلدنا غنيا جدا وستكون قادرون على محاربة اي عدو والانتصار عليه .

ودعا الزعيم الى اتخاذ كل الاستعدادات التي بكل مواصلة الانتاج الزراعي بصورة مرضية حتى في ظروف زمر الحرب . واعرب الزعيم الرفيق كيم ايل سونغ الى الختام عن اماله في ان منظمات الحزب على مديرات المستويات ، والهيئات الصيانية في مبدان الاقتصاد الريفي ، وجميع الكادحين الزراعيين وامراد المزارع الصغيرة للتوراة الثلاث على جبهة الزراعة ، سوف يواصلون السير قدما بكل عزم لتحقيق القضايا حول المسألة الريفيه واجاز المهام التي حددها المؤتمر الخامس للحزب باسرع ما يمكن . راعين عاليا رايه التوراة السلاب .



وحدد الزعيم المحترم والمحبوب الرفيق كيم ايل سونغ المهام الحسية للاستيلاء على القيمة المحددة بـ ٨ ملايين طن من الحبوب . وشدد على وجوب توجيه الجهود بحر شحسح زراعة الذرة من اجل زيادة محصول الحبوب ، وقال : ينبغي علينا ، في نطاق زراعة الذرة هذا العام ، ان نبذل جهودا جبارة للزراعة في المناطق الوسطية والجبليية بنوع خاص ، والناس جيبس الاحتياطات المتوفرة للزراعة في النجود ايضا . وأكد الزعيم على وجوب شن نضال قوي لوقف تاثير الجبهة الباردة لكي يتسنى جني محصول وفير مستقر وغير متاثر بآية تغيرات مناخية خطيرة او بالطقس البارد .

واوضح الزعيم ان الشيء المهم لضمان نجاح الزراعة هذا العام هو انتاج مقادير كبيرة من الاسمدة الدقيقة المنصر والاسمدة الآزوتية والفسفاتيية واليوناسية وتزويد الريف بها في الوقت المناسب . وعلم الزعيم العظيم بالنتيجة انه يجب اتخاذ اجراءات جذرية ضد الجفاف ، وشن نضال واسع النطاق للحصول على كميات وافرة من تربة الدبال ، ومعالجة مشاريع تسوية الارض بكل همة ونشاط ، وخفض نضال فعال لاستصلاح المستنقعات . ومن جهة اخرى اشار الزعيم الى وجوب انتاج الجرارات والشاحنات ومختلف انواع المكنات الزراعية الحديثة الاخرى باعداد اكبر وتزويد الريف بها لزيادة الانتاج الزراعي ، فقال :

ينبغي على مصانع الجرارات ان تناضل كي تحجز جرارا اضافيا واحدا كل عام لكل مئة جونغبو من الارض المزروعة . كما ينبغي اطلاق حركة جماهيرية في كافة المصانع والمؤسسات لانتاج كميات كبيرة من قطع الغيار للجرارات والشاحنات العاملة في الريف .

وينبغي على العمال في ميدان الصناعة ان يصنعوا بالجملة الاب غرس شتل الارز ، والات استئصال الاعشاب الضارة والحاصدات التي يتحاجها الفلاحون ، ويرسلوها الى الريف . ينبغي العمل بنشاط هذا العام من اجل مكثه عناية غرس نبات الذرة المزروعة في كل الديار ، واحراء غرس شتل الارز بواسطة الاب في حيسح الحقل المخصص للزراعة الارز . ويسمى كذلك احضار وضع شتى انواع المكنات الزراعية المطورة للقيام بامعمال ارالة الاعشاب الضارة وسيسد ظاهر الارض ورش المواد المتساوية الزراعية بواسطة الالات . وسدد الزعيم على ضرورة تلمس الطليات المتزايدة على الشتل في المناطق الربيعية ، وبومر حناية وعناية افضل للاراضي المزروعة .

الان راسا للوحدات الدنيا ، وما تفكر به الوحدات الدنيا بنقل في الحال الى مركز الحزب . وهذا ما يدل على ان مركز الحزب وجميع اعضاءه ملتحمون الصالحا وثيقا ، وان ابناء الشعب جميعا متحدون اتحادا متينا ، وهذه هي بالضبط الضمانة الهامة التي تمكننا من التغلب على اية صعوية وتحقق انتصار باهر .

واضاف الزعيم العظيم يقول : ان جميع كوادرنا واطفاء حزبنا اليوم يعرفون منط لخطر الحزب وسياساته ، ويعلمون فقط ما تقول لهم الحزب ان يعملوه ، ويتفهمون كرجل واحد بفترة الحزب . وقد تحقق ذلك كله لان حزبنا سلح خلال السنين الماضية جمع الكوادر واطفاء الحزب والكادحين مسلحا جيدا بالفكرة الثورية ، فكرة زوشبه لحزبنا ، وذلك عن طريق تعزيز الدراسة نعتت شمار : «يلدرس كل الحزب ، وكل الشعب وكل الجيش !» ، وتتسدد التربة الايديولوجية والنضال الايديولوجي .

### تعميم فكرة زوتشيه

ان فكرة زوتشيه تم اليوم حزبنا ومجتمعنا . وهذا ما يشكل الضمانة الحاسمة لاستيلائنا على القيمة المحددة بـ ١٠ ملايين طن من الحبوب وليس القيمة المحددة بـ ٨ ملايين طن .

واشار الزعيم الى اننا ارسلنا كذلك قاعدة علمية وتكنيكية يعمل عليها لزيادة الانتاج الزراعي زيادة سريعة ، فقال : ان موظفينا القبايين في الريف ومعالجينا يعرفون الان كيف يمارسون اعمال الزراعة على اساس علمية وتكنيكية . وبالانتصار ، لقد رفع الموظفون القبايون في الريف والفلاحون من مستوى معرفتهم العلمية والتكنيكية بدرجة ملحوظة من خلال الاعمال الزراعية في السنة الماضية ، واكتسبوا خبرات قيصة في وضع الزراعة على اساس علمية وتكنيكية . وبالاضافة الى ذلك ، استقبلت المزارع التعاونية العديد من الموظفين التكنيكيين الاضامين الحائزين على معرفة علمية وتكنيكية منظمة . لقد انشأنا كلية للزراعة بعد التحرير مباشرة وشرعنا بناهليل التكنيكيين الزراعيين فيها . وفي بلدنا اليوم عشرات الالاف من التكنيكيين الذين تخرجوا من كليات الزراعة .

يوجد لدينا الان كلية للزراعة وفرع لأكاديمية العلوم الزراعية في كل محافظة . وقد انتج اخصائيونا الزراعيون عددا كبيرا من اجناس النباتات المتفوقة الجديدة التي تتلاءم مع احوالنا الطبيعية والمناخية . كذلك وضعا اساسا ماديا صلبا من اجل زيادة الانتاج الزراعي زيادة سريعة . واذ ما تناهشنا جيدا هذا العام . فاننا نستطيع دون شك الاستيلاء على قيمة ٨ ملايين طن من الحبوب . نظرا لاننا نملك الاسس الايديولوجية والعلمية والتكنيكية والمادية المبنية لزيادة مقدار الانتاج الزراعي بزيادة كبيرة .